

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وولي ابنه يحيى وكان أحسد من طلعت عليه الشمس فمال على أرقم بالأذبة ففر عن مملكته وقال مرتجلا .

(لئن طبتم نفسا بتركي دياركم ... فننفسى عنكم بالتفرق أطيب) .

(إذا لم يكن لي جانب في دياركم ... فما العذر لي أن لا يكون تجنب) .

(زعمتم بأنني لست فرعا لأصلكم ... فهلا علمتم أنني عنه أرغب) .

(وحسبي إذا ما البيض لم ترع نسبة ... بأنني إلى سيفي ورمحي أنسب) .

(وإن مدت الأيام عمري للعلا ... يشرق ذكرى في الورى ويغرب) .

614 - وكتب الوزير الكاتب ابو محمد ابن سفيان الى أبي أمية ابن عصام قاضي قضاة شرق

الأندلس عين زمانه ف وقعت نقطة على العين فتوهمها وطن انه أبهمها واعتقدها وعددها وانتقدها فقال .

(لا تلزمني ما جنته يراعة ... طمست بريققتها عيون ثناء) .

(حقدت علي لزامها فتحولت ... أفعى تمج سماها بسحاء) .

(غدر الزمان وأهله عرف ولم ... أسمع بغدر يراعة وإباء) .

615 - وشرب المامون بن ذي النون مع أبي بكر محمد بن أرفع رأسه الطليطلي وحفل من رؤساء

ندمائهم كابن لبون وابن سفيان وابن الفرج وابن مثنى فجرت مذاكرة في ملوك الطوائف في ذلك العصر فقال كل واحد ما عنده بحسب غرضه فقال ابن أرفع رأسه ارتجالا .

(دعوا الملوك وأبناء الملوك فمن ... أضحى على البحر لم يشتق إلى نهر) .

(ما في البسيطة كالمأمون ذو كرم ... فانظر لتصديق ما أسمعت من خبر)